قَصِيدَةٌ لآسَافَ.

[1]اِصْغَ، يَا شَعْبِي، إِلَى شَرِيعَتِي، أَمِيلُوا آذَانَكُمْ إِلَى كَلاَمِ فَمِي.[2]أَفْتَحُ بِمَثَلٍ فَمِي، أُذِيعُ أَلْغَازاً مُنْذُ الْقِدَمِ.[3]الَّتِي سَمِعْنَاهَا وَعَرَفْنَاهَا وَآبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا.[4]لاَ نُخْفِي عَنْ بَنِيهِمْ إِلَى الْجِيلِ الآخِرِ، مُخْبِرِينَ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ وَقُوَّتِهِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ.[5]أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَرِّفُوا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ،[6]لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الآخِرُ. بَنُونَ يُولَدُونَ فَيَقُومُونَ وَيُخْبِرُونَ أَبْنَاءَهُمْ،[7]فَيَجْعَلُونَ عَلَى اللهِ اعْتِمَادَهُم وَلاَ يَنْسَوْنَ أَعْمَالَ اللهِ، بَلْ يَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ.[8]وَلاَ يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ جِيلاً زَائِغاً وَمَارِداً، جِيلاً لَمْ يُثَبِّتْ قَلْبَهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلهِ.

[9]بَنُو أَفْرَايِمَ، النَّازِعُونَ فِي الْقَوْسِ، الرَّامُونَ، انْقَلَبُوا فِي يَوْمِ الْحَرْبِ.[10]لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللهِ وَأَبَوْا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ،[11]وَنَسَوْا أَفْعَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ.[12]قُدَّامَ آبَائِهِمْ صَنَعَ أُعْجُوبَةً فِي أَرْضِ مِصْرَ، بِلاَدِ صُوعَنَ.[13]شَقَّ الْبَحْرَ فَعَبَّرَهُمْ، وَنَصَبَ الْمِيَاهَ كَنَدٍّ.[14]وَهَدَاهُمْ بِالسَّحَابِ نَهَاراً وَاللَّيْلَ كُلَّهُ بِنُورِ نَارٍ.[15]شَقَّ صُخُوراً فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ لُجَجٍ عَظِيمَةٍ.[16]أَخْرَجَ مَجَارِيَ مِنْ صَخْرَةٍ وَأَجْرَى مِيَاهاً كَالأَنْهَارِ.[17]ثُمَّ عَادُوا أَيْضاً لِيُخْطِئُوا إِلَيْهِ، لِعِصْيَانِ الْعَلِيِّ فِي الأَرْضِ النَّاشِفَةِ.[18]وَجَرَّبُوا اللهَ فِي قُلُوبِهِمْ بِسُؤَالِهِمْ طَعَاماً لِشَهْوَتِهِمْ.[19]فَوَقَعُوا فِي اللهِ، قَالُوا: هَلْ يَقْدِرُ اللهُ أَنْ يُرَتِّبَ مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟[20]هُوَذَا ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَجَرَتِ الْمِيَاهُ وَفَاضَتِ الأَوْدِيَةُ. هَلْ يَقْدِرُ أَيْضاً أَنْ يُعْطِيَ خُبْزاً أَوْ يُهَيِّئَ لَحْماً لِشَعْبِهِ؟[21]لِذَلِكَ سَمِعَ الرَّبُّ فَغَضِبَ، وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي يَعْقُوبَ، وَسَخَطٌ أَيْضاً صَعِدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ،[22]لأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلاَصِهِ.[23]فَأَمَرَ السَّحَابَ مِنْ فَوْقُ وَفَتَحَ مَصَارِيعَ السَّمَاوَاتِ،[24]وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مَنّاً لِلأَكْلِ وَبُرَّ السَّمَاءِ أَعْطَاهُمْ.[25]أَكَلَ الإِنْسَانُ خُبْزَ الْمَلاَئِكَةِ، أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ زَاداً لِلشِّبَعِ.[26]أَهَاجَ رِيحاً شَرْقِيَّةً فِي السَّمَاءِ وَسَاقَ بِقُوَّتِهِ جَنُوبِيَّةً،[27]وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْماً مِثْلَ التُّرَابِ وَكَرَمْلِ الْبَحْرِ طُيُوراً ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ.[28]وَأَسْقَطَهَا فِي وَسَطِ مَحَلَّتِهِمْ، حَوَالَيْ مَسَاكِنِهِمْ.[29]فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جِدّاً وَأَتَاهُمْ بِشَهْوَتِهِمْ.[30]لَمْ يَزُوغُوا عَنْ شَهْوَتِهِمْ، طَعَامُهُمْ بَعْدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ،[31]فَصَعِدَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللهِ وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ وَصَرَعَ مُخْتَارِي إِسْرَائِيلَ.[32]فِي هَذَا كُلِّهِ أَخْطَأُوا بَعْدُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَجَائِبِهِ.

[33]فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِالْبَاطِلِ وَسِنِيهِمْ بِالرُّعْبِ.[34]إِذْ قَتَلَهُمْ
طَلَبُوهُ، وَرَجَعُوا وَبَكَّرُوا إِلَى اللهِ،[35]وَذَكَرُوا أَنَّ اللهَ
صَخْرَتُهُمْ وَاللهَ الْعَلِيَّ وَلِيُّهُمْ.[36]فَخَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَكَذَبُوا عَلَيْهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ.[37]أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُثَبَّتْ مَعَهُ وَلَمْ
يَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي عَهْدِهِ.
[38]أَمَّا هُوَ فَرَؤُوفٌ، يَغْفِرُ الإِثْمَ وَلاَ يُهْلِكُ، وَكَثِيراً مَا رَدَّ
غَضَبَهُ وَلَمْ يُشْعِلْ كُلَّ سَخَطِهِ.[39]ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ، رِيحٌ
تَذْهَبُ وَلاَ تَعُودُ.[40]كَمْ عَصَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَحْزَنُوهُ فِي
الْقَفْرِ.[41]رَجَعُوا وَجَرَّبُوا اللهَ وَعَنُّوا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ.[42]لَمْ
يَذْكُرُوا يَدَهُ يَوْمَ فَدَاهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ،[43]حَيْثُ جَعَلَ فِي مِصْرَ
آيَاتِهِ وَعَجَائِبَهُ فِي بِلاَدِ صُوعَنَ،[44]إِذْ حَوَّلَ خُلْجَانَهُمْ إِلَى
دَمٍ وَمَجَارِيَهُمْ لِكَيْ لاَ يَشْرَبُوا.[45]أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضاً
فَأَكَلَهُمْ وَضَفَادِعَ فَأَفْسَدَتْهُمْ.[46]أَسْلَمَ لِلْجَرْدَمِ غَلَّتَهُمْ
وَتَعَبَهُمْ لِلْجَرَادِ.[47]أَهْلَكَ بِالْبَرَدِ كُرُومَهُمْ وَجُمَّيْزَهُمْ
بِالصَّقِيعِ.[48]وَدَفَعَ إِلَى الْبَرَدِ بَهَائِمَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ
لِلْبُرُوقِ.[49]أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حُمُوَّ غَضَبِهِ، سَخَطاً وَرِجْزاً
وَضِيقاً، جَيْشَ مَلاَئِكَةٍ أَشْرَارٍ.[50]مَهَّدَ سَبِيلاً لِغَضَبِهِ، لَمْ
يَمْنَعْ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ بَلْ دَفَعَ حَيَاتَهُمْ لِلْوَبَإِ.[51]وَضَرَبَ
كُلَّ بِكْرٍ فِي مِصْرَ، أَوَائِلَ الْقُدْرَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ.[52]وَسَاقَ
مِثْلَ الْغَنَمِ شَعْبَهُ وَقَادَهُمْ مِثْلَ قَطِيعٍ فِي
الْبَرِّيَّةِ.[53]وَهَدَاهُمْ آمِنِينَ فَلَمْ يَجْزَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ
فَغَمَرَهُمُ الْبَحْرُ.[54]وَأَدْخَلَهُمْ فِي تُخُومِ قُدْسِهِ، هَذَا الْجَبَلِ
الَّذِي اقْتَنَتْهُ يَمِينُهُ.[55]وَطَرَدَ الأُمَمَ مِنْ قُدَّامِهِمْ وَقَسَمَهُمْ
بِالْحَبْلِ مِيرَاثاً وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ.
[56]فَجَرَّبُوا وَعَصَوْا اللهَ الْعَلِيَّ، وَشَهَادَاتِهِ لَمْ يَحْفَظُوا.[57]بَلِ
ارْتَدُّوا وَغَدَرُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ، انْحَرَفُوا كَقَوْسٍ
مُخْطِئَةٍ.[58]أَغَاظُوهُ بِمُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَغَارُوهُ بِتَمَاثِيلِهِمْ.[59]سَمِعَ
اللهُ فَغَضِبَ وَرَذَلَ إِسْرَائِيلَ جِدّاً[60]وَرَفَضَ مَسْكَنَ شِيلُوهَ،
الْخَيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ.[61]وَسَلَّمَ لِلسَّبْيِ عِزَّهُ
وَجَلاَلَهُ لِيَدِ الْعَدُوِّ.[62]وَدَفَعَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ وَغَضِبَ عَلَى
مِيرَاثِهِ.[63]مُخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمُ النَّارُ وَعَذَارَاهُ لَمْ
يُحْمَدْنَ.[64]كَهَنَتُهُ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ وَأَرَامِلُهُ لَمْ يَبْكِينَ.
[65]فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ
الْخَمْرِ.[66]فَضَرَبَ أَعْدَاءَهُ إِلَى الْوَرَاءِ، جَعَلَهُمْ عَاراً
أَبَدِيّاً.[67]وَرَفَضَ خَيْمَةَ يُوسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ سِبْطَ أَفْرَايِمَ،[68]بَلِ
اخْتَارَ سِبْطَ يَهُوذَا، جَبَلَ صِهْيَوْنَ الَّذِي أَحَبَّهُ.[69]وَبَنَى مِثْلَ
مُرْتَفَعَاتٍ مَقْدِسَهُ، كَالأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا إِلَى
الأَبَدِ.[70]وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَظَائِرِ الْغَنَمِ.[71]مِنْ

خَلْفِ الْمُرْضِعَاتِ أَتَى بِهِ لِيَرْعَى يَعْقُوبَ شَعْبَهُ وَإِسْرَائِيلَ
مِيرَاثَهُ.[72] فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ وَبِمَهَارَةِ يَدَيْهِ
هَدَاهُمْ.